1382 (a)

THE BRITISH LIBRARY
ORIENTAL AND INDIA OFFICE COLLECTIONS

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لله على ما علم الانسان بالم يعلم ٭ وتشريف الادراك كرم بني ادم ٭ فاكمل التصورات
تصور ذاته ٭ واجمل التصديقات التصديق بصفاته ٭ فضله العظيم مورد القسمة لكل
حادث وقديم ٭ وفيضه العميم مصدر رحمة كل فرد من البر والاثيم ٭ مشخص الانواع ما
لوجود وكمل الاشخاص بالفيض والجود ٭ بالنظر اليه من الفكر نجاة وبالحضور اليه حصول العز
والسعادة ٭ الائه متعاقبة لا تقف عند حد ٭ ونعمائه المتسلسلة لا تنتهي الى عدد فكم
يقدر الانسان على احصاء ثنائه ٭ وكيف لا يعجز عن تطبيق ثنائه ومدحه ٭ والصلوة والسلام
على طريق الاكتساب ٭ ودليل سبيل الصواب في كل باب ٭ ذي المذهب المنصور من الجمهور
والمسلك المأثور عند ارباب الهداية والشعور ٭ محمد النبي الامي الذي بعث رسالته
الى الثقلين ٭ دار الله شكوك اوهام الكونين ٭ ما بلغ الى حد فضله الكلي جزئي ولا وصل
بمراتب سمو قربه الابدي شيء ٭ فلا مثل له في الزمان لان اجتماع المثلين محال ولا زوال

لدينه

لدينه الناسخ الاديان فان ارتفاع النقيضين مما استحال وعلى اله الاطهار ذوي
النفوس القدسية والعقول الحدسية واصحابه الاخيار اولي المكارم الانسية ومحاسن
المجالس الانسية وعلى سائر الاعداد والنجباء … الاحاد الافاضية من التابعين
وتبعهم اجمعين اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجي الى رحمة مولاه القوي الغني
عماد ال[illegible] السكني جعله الله كاسمه عماد الدين ودعته تحت لواء خاتم النبيين
امين اللهم امين لما كانت الحواشي الزاهدية المتعلقة بالرسالة القطبية اغلق ابواب
تدخل فيها اعناق الفحول وارفع اعلام العقول الاكمل الشوامخ
في معلقاتها المفاتيح الانظار الدقيقة ولا يتصور الى وجدانها
من دون سلالم الافكار الانيقة فمخدراتها تحت النقاب في ستر البهاء الطلاب من خز
وراء حجاب اردت ان اجليها منصة الاظهار وارد بها انظار اولي الابصار فشرحتها
شرحا مستوحيا لعبارتها وستحا الاشاراتها متضمنا لحل ما فيها من المشكلات ومتكفلا
بكشف ما بها من المعضلات والسقطات الاقوال من البين ورسمت الى الحاشية خطا وعلى
المتن خطين واما اقتضيت فيه اثار الناس ولم اتبع الا منهاج العقل ومعيار القياس
نظمت اليها ما الهمني الله سبحانه من التحقيقات الحقيقة الموزونة بقسطاس البرهان والتدقيقات
الدقيقة المنحولة بمنخال الوجدان وتعرضت لاصلاح ما صدر عن المحشي من السهو والنسيان
وايضاح ما عرض لبعض الاقوال من الزلل والطغيان واضفت الى كل موضع ما يليق
من الجرح والتعديل وسلكت في كل ذلك طريق التوسط بين القصر والتطويل حمد الله

نباً اعم من ان يكون في نفوسنا كالكليات او في حواسنا كالجزئيات لانه اليابه زوال
شي عنا والمشهور في الاستدلال عليه انا نحكم على المبرك وجود في الخارج احكاما
ايجابية صادقة فلا بد من وجوده واذ ليس في الخارج فهو في الذهن ولما لم يلزم من
هذا الدليل الا وجود الاشياء في الذهن وهو لا يستلزم ان يكون هذا الوجود الذهني
علما اعرض عنه المصنف الى دليل آخر زاعما انه يستلزم المطلوب مع انه ايضا لا يستلزم
الا بتكلفات ركيكة كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فقال اذ حالة العلم ان لم يحصل لنا
امر ولا زال عنا امر استوى حال العلم وما قبله بلا زيادة صفة في العالم ولا نقصان
فانكشاف المعلوم في الحالة الثانية دون الاول ترجح من غير رجحان وهو ترجح فيما
لا مدخل فيه للاختيار وان لم يكن محالا في الافعال الاختيارية التي يمكن ترجيحها بالاختيار
الاختيار وان لم يمكن ترجح آخر وان زال عنا امر فقط ولم يحصل امر او حصل ايضا ولكن كان
العلم عبارة عن الزوال فالزائل عند العلم بهذا الشي يجب ان يكون غير الزائل عند العلم بذلك
الشي فيكون الزائلات بقدر المعلومات في التناهي وعدمه في المطارحات لو كان العلم
بالزوال دون الحصول فح ان زال عنا شي عند ادراك زيد مثلا فاما ان يكون ذلك
الشي الزائل ايضا ادراك امر آخر اي ادراكا غير حضوري له متحققا قبل ادراك زيد كادراك
عمرو مثلا او صفة اخرى اي امر آخر غير الادراك المذكور سواء كان ادراكا حضوريا او
غير الادراك مطلقا صفة او غير صفة وعلى الشق الاول اعني كون الزائل ادراكا غير
حضوري لا كونه ادراكا حصوليا كما توهم حتى يرد عليه ان الحصولية تستلزم الوجودية فيكون الا

ستدلال

الاستدلال عليها لغوا مستدركا وغير الحضوري يعم الحصولي الذي هو وجودي والزوال الذي
هو عدمي فيحتاج في اثبات وجوديته الى الاستدلال فيصح ان يقال ان كان الزائل
هو نوع النحو من الادراك فيكون ذلك الادراك الزائل اعني ادراك عمرو امرا
وجوديا اذ لو كان عدميا كان مما ليس بشي ولا شك ان زواله عند ادراك زيد بانتفاء
امر عدمي فيلزم ان يكون الامر العدمي اي الامر الذي هو من قبيل العدم اعني زوال ادراك
عمرو انتفاء لما ليس بشي وهو ادراك عمرو واللازم باطل لان الامر العدمي لا يكون انتفاء
لما ليس بشي اي العدم لا يتعلق بالعدم بشهادة الوجدان واذا بطل اللازم بطل الملزوم
فيكون ادراك عمرو وجوديا ثم اذا لحق بادراك عمرو لزم وجودية ادراك زيد لذا وجودية
ادراك بكر بلحوق ادراك خالد وهكذا فيلزم وجودية جميع الادراكات بعين هذا الدليل
او بعضه من حيث زائل فلغاة فبطل مذهب الزوال بالكلية سواء كان العلم عبارة عن
نفس امر زائل او من زواله كما لا يخفى وعلى تحريرنا لا يرد ان الثابت بالدليل المذكور انما
هو وجودية الادراك لا حصوليته فيجوز ان يكون حضوريا فلم يتم التقريب لما اشرنا اليه
ان المراد بالشق الاول هو الادراك الغير الحضوري فلا يكون محتملا للنقيضين ولكن
يحتمل الزوال الذي هو عدمي وقد ابطلناه فالوجودية ح تستلزم الحصولية وانتفاء له
لا يرد ان الترديد بين الادراك المذكور وصفة اخرى ليس بحاصر لجواز ان يكون الزائل
امرا جوهريا فلا يندرج تحت شي من الشقين وذلك لان المراد بالصفة الامر المغاير
للادراك صفة او غير صفة كما سبق ان الزوال عبارة عن العدم فاثبات وجودية الادراك

في اذ ثا ما شبيها به هو ما شاكلا له ومبدا الانكشاف كتصويره المرسوم في الخارج صفحة
القرطاس وانكاره مكابرة فقال فريق ان ذلك هو الطبيعة الانسانية التي كانت
موجودة في زيد في الخارج وتشخصت بالتشخصات المخصوصة الخارجية فتجردت منها
وحصلت في الذهن فتلبست بتشخصات ذهنية مشاكلة للتشخصات الخارجية
الزيدية وهذا معنى القول بالوجود الذهني وحصول الاشياء بانفسها في الاذهان
وسموه بالصورة الحاصلة وقالوا انها متحدة في الماهية مع الشخص الخارجي وقال
اخرون هو عرض ذهني مشاكل للجوهر الخارجي كتصور المرسوم في الخارج لا انها الطبيعة بعينها
المعلوم الخارجي لو وجدت في الذهن وتشخصت بتشخصات ذهنية مشاكلة للتشخصات
الخارجية كما زعم الاولون وهذا معنى انكار الوجود الذهني وسموه شبحا ومثالا قالوا
انه مباين للمعلوم في الماهية ومع هذا يكون مبدا الانكشاف لمشاكلته لخصوصية بماهيته فنقول
لا الاخرون انه شبح للمعلوم ومباين له في الماهية هو بعينه ما يقول هذا الاولون انه
صورة حاصلة ومتحدة معه فيها ولا يقول احد بغير ذلك الامر الذهني المشاكل للمعلوم
انه شبح والمحشي لم يقل بكلا القولين فلا يلزم عليه الجمع بين المذهبين والظاهر انه
تكلم على وفق المذهب الاول انه جعل الحالة الادراكية مبدا الانكشاف وليس في
كلامه شاهد للمذهب الثاني والوصف المذكور بعيد بمراحل عن الشيخ فلا جرم ولقد
اطنبنا الكلام في هذا المقام اذ ههنا قد تحيرت الافهام واختلفت الاقوام وزلت
الاقدام اللهم ثبت قدمي على صراط المستقيم ببركة رسولك الكريم سيد المرسلين

وخاتم

وخاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه اجمعين وهذا آخر الشرح للحواشي الزاهدية
المتعلقة بالرسالة القطبية وقد وقع الفراغ عنه يوم الثلثاء الثالث من شهر
ذي القعدة المعظمة في السنة الحادي عشر من المائة الثالث من الهجرة النبوية في
المرة الثالثة بعد ما احترق مرة في النار وغرق اخرى في البحار فشكرت الله سبحانه
على ما انعم من العطاء الجزيل وتمسكت على ما فقد منا بالصبر الجميل فان الصبر مطية
الظفر ومزيد الاجر اللهم اجعله تذكرة السعداء من الطلباء وتبصرة للعقلاء من الا
ذكياء واحفظه عن انظار الجهلة والسفهاء المتعصبين للاموات المتعنتين للاحياء
فانهم يضلون ويضلون ومن كلمة الحق يميلون وبالمطاعن مكثرون وفي المدائح يقلون
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين واجعل الآخرة خيرا من الاولى
بفضلك يا ارحم الراحمين آمين اللهم آمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين